

نهاوند



النخبة المخيبة !

شكرا لكل الاحبة الذين امطرونا بتواصلهم الرائع ، ولكرمهم بارسال ما يبهج القلب والعقل من مادة سعدت بها جدا فهم ليسوا بحاجة شكر أو اطراء، ولن آتهندم بلغة المجاملات ، لكنني اشكرهم من اقاصي القلب وممتن لاهتمامهم ، وها كلماتي تسير ببطل شديدي خشية ان تصطدم بعمود انارة اعترض الطريق فاكون حديث بعض الاوراق او الابطال من ورق !!

وصلتني من بعض الاحبة مواد «نخبوية جدا» ، اخرجت جدا من كرم اصحابها لكني لم اجد حرجا من ابلاغهم عن رغبتني الشخصية في عدم نشرها فهي اشبه بمذكرات خاصة وان كانت مكتوبة بلغة فاخرة ، غير ان محلها ليس هنا ولا اريد المساهمة في تقديمها وان استطعت وقفزت على بعض قناعاتي ، لكنني امقت النخبوية حين يكون العمل نخبويا ولكن كما نظن ، مميذا بالفكرة واللغة كما نحب ، شخصا ارى ان النخبوية التي تقصي القارئ نجحت جدا في تحقيق الفشل بدرجات متقدمة في تقريب الآخر وساهمت في تخريبه !

من السهل جدا ان يكتب المرء ، من الصعب ان يصل!

من السهل ان يصل الكاتب من الصعب التنبؤ بالجهة !

بودي أن أقول انني - ومن خلال عملي الصحافي - لا أحاول الانحياز لذائقي الخاصة التي أعرف أنها لا تقود القلب والعقل الا حيث اريد ، فلا أضل وإن كنت اشقى! حين يكون عملا جماعيا كالذي نسعى لتقديمه أحاول - أو هكذا أظن - تجنب الطرح النخبوي بكثير من الاقلام النخبوية والمتقفة كذلك !! لكن بجرعات مخففة وعلى فترات متلاحقة ايضا ، هذا ما أظننا نقوم به وهو ما أظنه ايضا الاكثر قدرة على تجنب العزلة التي توهن قلب المبدع وتعصف بروحه حين يكتشف كم كان بعيدا عن الناس حين كان يكتب للناس ويعيش للناس !!

كانني الآن انشد مع الحربي محمد جبر :
(يا ايها الوعي
يا ايها الوعي

أفسدت ذوق المغني) !!

ولا اريد أن ادخل بتفاصيل مايؤمن به كل مبدع حين يختار لنفسه ما يظنه الاكسير المقدس ..

كان من المهم ان اتحدث بصوت مرتفع ، فلست اتنصل من ثياب الوعود ، وإن كان الحلم فضفاضا ..

وها أنا أجدد الدعوة للجميع مرة أخرى ، متى ارادوا تشريفنا ..

اعتذر عن الاطالة ، وكذلك التقصير . ولكن هو ما قد شغلت بقلقه لسنوات

أظنها كثيرة وطويلة جدا !!

فرصة طفيفة !

(صاحبي صاح بي) .. للروح هج الكتابة

ظلمة الصمت من بوحك لبوحك مخيفة

كنّ صدرك قفص بالصمت مقفول بابه

وصرختك خلف قضبان المواجه عنيفة

واهني ما أنت به أنت .. اللي أحبه وأهابه

ما أنت باللي أعرفه .. لا .. ولا أنته بطيفه

هاربة من ملامحك الملامح ... كآبة

واسمك بدفتر الغياب و ذك تضيفه

أنت من أنت ؟ .. من وين إنتهجت الرقابة !

من نزع من جسد رزنامة الما .. خريفه ؟

مثل من ؟ مثلك ؟ أنت أتعبت حتى التشابه

وفرصتك يانك تكون أنت ... فرصة طفيفة !

كنت .. مثل اللحن و حبال صوتك ربابة

كلّما تَلَك الهاجوس سلّيت سيفه

كنت ليل .. وشعورك ذيب غير الذیابة

فارق ما عوى إلا ف القلوب المنيفة !

كنت ذاك الطريق اللي غوى من مشى به

من مطافة .. ل قارعته .. ل بارد رصيفه

وش كثر كانت إيديك تطول السحابة

لكن اليوم يدك عن السحابة كفيفة

صاحبي .. صاح بي .. هالشعر رذيت بابه

لكن إنك عجزت تردّ دمة نحيفة !

مناحي النفعي



fhddohan@hotmail.com
twitter: @fhddohan

فهد دوحان